http//www.journal of arts& Humanities
2021; Dec (8): 174-185
Doi: 8.24394 /JAH.2021 MJAS-2111-1035
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

العوامل السياسية والإقتصادية في أوروبا وأمريكا الشمالية التي أثرت على فن التصوير في القرنين التاسع عشر والعشرين

Political and economic factors in Europe and North America that influenced the art of painting in the nineteenth and twentieth centuries

[1] هبه رمضان محمد عبدالرحمن ، [1] داليا أحمد درويش ، [3] هناء شويخ

[1] قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان ،[2] جامعة الفيوم كلية الآداب قسم علم نفس

Email address: hdwb131619@gmail.com

To cite this article:
Heba Abdelrahman, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 8, 2021, pp.174-185. Doi: 8.24394/JAH. MJAS-2111-1035
Received: 18, 11, 2021; **Accepted**: 07, 12, 2021**; Published**: Dec 22, 2021

الملخص :

توجد عوامل أساسية تؤثر في فكر الفنان المصور وأسلوبه الإبداعي منها الظروف السياسية والمناخية والإقتصادية والإجتماعية والمادية والنفسية وكل هذه الظروف تشكل شخصية الفنان الإبداعية وتبلور اسلوبه الفني ، واختلفت هذه الظروف من مكان لآخر ومن شعب لآخر فكان من نتاج هذه الظروف الشخصية الفنية وسوف يتناول البحث أهم هذه الظروف التي أثرت على فن التصوير في أوروبا وأمريكا الشمالية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ومنها الحياة السياسية التي تطورت فيها الرأسمالية والمدنية والحروب الوحشية وفقدان قوة التقاليد الدينية والمعايير الأخلاقية وانتشار الحركات الإجتماعية وظهور مؤسسات تمثل الديمقراطية وأيضا الحروب العالمية كما ظهرت دول إشتراكية أدت إلى ظهور الحرب الباردة وسياسة الديكتاتوريات منها الشيوعية والفاشية والنازية وفرانكو في إسبانيا ، فظهرت المدرسة الدادائية وكان رائدها مارسيل دو شامب (١٨٨٧ م - ١٩٦٨ م) والسيريالية وكان رائدها سلفادور دالي (١٩٠٤ م – ١٩٨٩ م) في أوروبا نتاجا لهذه الظروف السياسية ، أما الظروف في أمريكا الشمالية فحدث بها توسع وإصلاح من بعد ثورة واستعمار واستطان ثم حروب أهلية وإعادة بناء الدول ثم تطورات صناعية وبعد ذلك مرت بفترة الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية ونتج عن الأزمة الإقتصادية وصول الأنظمة الديكتاتورية إلى السلطة فانتشر الفكر الشيوعي والاشتراكي بها وخاصة في المكسيك وظهر هذا على فن الجداريات والتي كان من روادها الفنان المكسيكي ديجو ريفييرا (١٨٨٦ م - ١٩٥٧ م) .

الكلمات الدالة

الظروف السياسية والإجتماعية في أوروبا وأمريكا – العوامل الإقتصادية في أوربا وأمريكا - فن التصوير في القرنين ١٩ ، ٢٠ .

١ - المقدمة :

الهدف من الدراسة :

- توضيح تنوع الظروف السياسية والإقتصادية وكيف شكل تأثير كبير على الحياة الإجتماعية والمادية والسياسية عند الشعوب المختلفة في أوروبا وأمريكا الشمالية وكيف أثرت على إبداع الفنان المصور في القرنين التاسع عشر والعشرين .
- إظهار ما فعلته سياسة الديكتاتوريات في أوروبا من تأثير كبير على الحياة السياسية في العالم والحروب العالمية على فن التصوير في القرنين التاسع عشر والعشرين .

- مشكلة البحث :

- كيف أثرت العوامل السياسية والإقتصادية في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية في القرنين التاسع عشر والعشرين على تغيير خريطة العالم الغربي وأسباب الحروب العالمية (الأولى والثانية) وظهور اتجاهات فنية جديدة بإسلوب ابداعي مختلف .

- منهجية البحث :

يتتبع البحث منهج تحليلي ووصفي وتاريخي للظروف وكيف أثرت على تنوع الحياة وتنوع الإسلوب الفني في القرنين التاسع عشر والعشرين .

الحد الزماني : القرنين التاسع عشر والعشرين

الحد المكاني : أوروبا وأمريكا الشمالية

مقدمة تاريخية عن العوامل السياسية في أوروبا .

أوروبا هي احدى قارات العالم السبع وتقع في الجزء الشمالي من خط الاستواء وتعتبر شبه جزيرة كبيرة تكون من الجزء الغربي الممتد من أوراسيا وبين جبال الأورال وجبال القوقاز وبحر قزوين من الشرق أما من الغرب يحدها البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ومن الجنوب منطقة القوقاز ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي .

الدول الأوروبية وعددها :

تقع في قارة أوروبا أربعة وأربعون دوله (٤٤) بالاضافة إلى خمسة (٥) دول تقع بين القارة الأوروبية وقارة آسيا وهذه الدول المشتركة بين القارتين هي (أذربيجان – جورجيا – كازاخستان – روسيا – تركيا) .

العوامل السياسية والتطور الثقافي والحضاري في أوروبا :

قسم التاريخ الغربي حسب التسلسل التاريخي والحضاري إلى ثلاثة فترات زمنية وهم الفترة القديمة والوسطى والحديثة ، الفترة القديمة هي فترة العصور الكلاسية القديمة التي تصف الثقافة والمعرفة وتمتد من الفترة القرن الثامن ق . م إلى القرن الخامس أو السادس الميلادي

الفترة الوسطي هي فترة العصور الوسطي وعصر النهضة ، الفترة الحديثة هي الفترة التي بدأت بعد الثورة الفرنسية أوالصناعية وحتى العصر الحديث والمعاصر .

وكانت من أهم الحضارات في أوروبا

- الحضارة اليونانية والرومانية في أوروبا

- ظهور المسيحية

ثم بدأ تاريخ أوروبا في العصور الوسطى وانقسمت العصور الوسطى إلي ثلاثة فترات وهم فترة مبكرة ومتوسطة ومتأخرة وقسمت العصور الوسطى من الناحية الفنية إلى أربعة مراحل (عصر الهجرات العصور المظلمة فترة الرومانيسك فترة القوطي)

- عصر النهضة في أوروبا : أطلق مصطلح العصر الحديث في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي للتمييز ما بين العصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير (١٨٠٠) .

وقسم العصر الحديث من الناحية الفنية إلى ثلاثة فترات

- الحداثة - ما بعد الحداثة - المعاصر

- الحداثة: وتمتد خلال القرنين التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين وهي فترة التطورات الهامة في حقول العلم والسياسة والحرب والتقنية وأيضا كانت فترة لعصر الاكتشاف والعولمة ، وفيها بدأت تظهر القوى الأوروبية تأثير كبيرا على العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا ولم تهيمن الفنون الحديثة والسياسة والعلوم والثقافة في أواخر القرنين (التاسع عشر والعشرين الميلادي) على أوروبا الغربية وشمال أمريكا فحسب بل امتد تأثيرها إلى المناطق ذات الحضارة والعمران .

وأهم ما ظهر في العصر الحديث في تلك الفترة

- تطور الفردية والرأسمالية والمدنية - الاعتقاد بامكانية التقدم التقني والسياسي - الحروب الوحشية وفقدان قوة التقاليد الدينية والمعايير الأخلاقية ، كما تميزت الحضارة المبكرة بظهور ما يسمى بعصر العقل والتنوير والعصر الرومانسي ثم الفيكتوري ، كما ظهر عصر الثورات في أمريكا وفرنسا فأدت إلى تغيرات سياسية تأثرت بها البلاد نتيجة لاضطرابات حروب نابليون ، فكانت للثورة الأمريكية والثورة الفرنسية الأولى عوامل أدت إلى تغيير خريطة أوروبا مثل المعاهدة الختامية لمؤتمر فيينا ومعاهدة السلام في باريس والتي أنهت حروب نابليون .

- ما بعد الحداثة :

وهو مصطلح صيغ في منتصف القرن العشرين لوصف التغيرات المهمة في خمسينيات وستينيات القرن في الفن بوجه خاص وفي الاقتصاد والاجتماع والثقافة والفلسفة فكانت للثورة الصناعية وبداية الثورات السياسية أثرا في تشكيل وجهات النظر العالمية حول الحداثة .

وأهم ما يميز تلك الفترة الزمنية من ما بعد الحداثة

- زيادة دور العلم والتكنولوجيا - انتشار وسائل الاعلام ومحو الأمية بشكل كبير - انتشار الحركات الاجتماعية - ظهور مؤسسات تمثل الديمقراطية - الحرب العالمية الأولي والثانية وظهور الدول الاشتركية التي أدت إلى ظهور الحرب الباردة .

- الفترة المعاصرة :

هي الفترة التي ظهرت بعد انفجار هائل في مجال البحث العلمي وزيادة العلوم التي عرفت بعصر المعلومات في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين الذي نحياه الآن ويعرف بالحداثة الرقمية .

- الحياة السياسية في أوروبا بالقرنين التاسع عشر والعشرين :

تعد الثورة الفرنسية (١٧٨٩ م - ١٧٩٩ م) أكثر الثورات تأثيرا على أوروبا في تلك الحقبة الزمنية حيث ثارت الطبقة الدنيا والوسطى على الملك لويس السادس عشر Louis XVI (1754 م – ١٧٩٣ م) ، فعلى الرغم من أن فرنسا خرجت منتصرة في حرب الاستقلال الأمريكية وأنها كانت تملك موارد زراعية وصناعية وطرقا وترعا ضخمة وتجارة خارجية إلا أنها واجهت معضلات داخلية خطيرة الشأن أدت إلى سوء الأحوال المالية فأصبحت مهددة بإفلاس خطير ومخيف ولكن الأهم والأخطر من ذلك هو نقص المساواة الإجتماعية والحرية السياسية ونظام عادل للضرائب ، وسلطة تنفيذية ذات كفاية ومقدرة ، فنقلت أعباء الضرائب إلى أكتاف الفقراء وحرمت الطبقة الوسطى في أوروبا من المناصب في الجيش والأسطول والكنيسة والقضاء، وأصبحت الامتيازات مقتصرة على كبار رجال الدين في فرنسا فكانوا لا يدفعون الضرائب ففقدوا كثيرا من احترام الناس لهم لغناهم وتكالبهم على أمور الدنيا وفرضهم أصناف من السخرة على فلاحيهم فجاءت الثورة لأن الملكية عجزت عن حل مشكلة الامتيازات حيث أن موارد طعام الشعب لم تكن ميسورة ومضمونة فمع كل ثروة فرنسا الزراعية وترف طبقتها العليا كانت بعض طبقات الأمة عرضة بين آن وأخر لفتك المجاعات وأهوالها الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م - ١٩١٨ م) اندلعت الحرب العالمية الأولى وبدأ التنافس بين الدول في إقامة المستعمرات ، ونشبت الحرب بين دول التحالف (فرنسا وبريطانيا وروسيا) وقوى الوسط (النمسا والمجر وألمانيا) ثم انضمت إلى الطرفين فيما بعد دول أخرى ، وفي عام ١٩١٧ م انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول التحالف وقامت الثورة الاشتراكية في روسيا مما أدى إلى انسحاب روسيا من الحرب ، وفي عام ١٩١٨ م حققت دول التحالف النصر على دول الوسط ، ولكن كانت للحرب العالمية الأولى نتائج أثرت على الدول وأحدثت دمار وخسائر مادية كبيرة وسقطت ملكيات أوروبية كثيرة ، كانت الحرب العالمية الأولى من نواحي كثيرة جديدة على التاريخ فالحروب السابقة مثل حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية استمرت زمنا أطول ولكن هذه كانت أول حرب للجماهير التي تكاثرت منذ عام ١٨١٥ م وكانت أول صراع قام بين دول القرن التاسع عشر القومية والقادرة على التصرف في طاقات مواطنيها ورعاياها وعلى تعبئة القدرة الإنتاجية لصناعاتها الثقيلة ، كما كانت أول حرب واسعة النطاق بدرجة تكفي لقلقلة اقتصاد العالم الذي اشتد تداخله في خلال القرن السابق فكانت أكثر تدميرا للحياة البشرية والثروة المادية ولذلك لأن لها عواقب كان الفرق بينها وبين نتائجها كبير حيث كانت للحرب أسبابا أدت إلى ذلك ، وكان من نتائج الحرب العالمية الأولى والتي ظهرت بعدها سياسة الدكتاتوريات وهي الشيوعية والفاشية والنازية وفرانكو في أسبانيا ، وهذه الدكتاتوريات كان يقودها مجموعة من الأشخاص ذات طبيعة نفسية خاصة شكلت تأثير كبير على الحياة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين .

١- الشيوعية هي سياسة وليدة عهود طويلة من الظلم والاستبداد ، والحرب العالمية الأولى هي السبب المباشر والمناخ المناسب لنجاحها وقامت عدة ثورات في بداية القرن استطاعت اخمادها ، وتقوم نظرية الشيوعية على أن دراسة التطور التاريخي للبشرية يقوم على المادية التاريخية وهذه النظرية تفيد بأن تاريخ البشرية يجب أن ينظر إليه من الزاوية الاقتصادية وأنه تاريخ مر بأطوار ومراحل عديدة فهناك عصور ساد فيها حكم رجال الإقطاع وعصور ساد فيها حكم البرجوازية وبالتالي تصبح الطبقات الكادحة أكثر ظهورا ، وترجع أصول النظرية الشيوعية إلى النظرية التي دعا إليها كل من كارل ماركس (١٨١٨ م – ١٨٨٣ م) و زميله فردريك انجلز (١٨٢٠ م – ١٨٩٥ م) ، حيث ينطلق ماركس من فرضية أساسية هي أن التطور قاعدة لا يمكن أن تتوقف عند حدود ،والإحساس بالتطور عنده عائد إلى تطور وسائل الإنتاج في المجتمع .

٢- الفاشية وهي مصطلح مشتق من كلمة Fasces وتعني حزمة من القضبان كانت رمزا للقوة في الدولة الرومانية القديمة وقد اتخذتها الفاشية رمزا لها ، ولاشك أن الأنظمة الكلية ذات الصفة الدكتاتورية ظهرت في مناطق عديدة في أوائل هذا القرن وإن

كانت بدايتها في الثورة الشيوعية فإن الفاشية والنازية استطاعتا أن تلعبا دورا مهما في السياسة الدولية ،وقد واجهت النظم الشيوعية والفاشية والنازية الديمقراطيتين البرلمانيين ، إن الشيوعيين والفاشين على السواء أطلقوا الفكرة القائلة بأن المسائل السياسية يمكن حلها وحسمها عن طريق المناقشة ، ومن التطورات البارزة التي حصلت بعد الحرب العالمية الأولى ظهور فلسفة جماعية تبناها الحزب الفاشي في إيطاليا عام ١٩٢٢ م والحزب النازي في ألمانيا عام ١٩٣٢ م وحزب فرنكو في أسبانيا عام ١٩٣٦ م ، والخصائص المميزة لهذه الفلسفة هي العنصرية والعسكرية والقومية والتوسيعية .

٣- دكتاتورية فرانكو في أسبانيا ومن أسباب وجودها هي خسارة أسبانيا حربها أمام الولايات المتحدة الأمريكية والديكتاتورية ليست جديدة على أسبانيا فالحكم الملكي كان يحكم بدكتاتورية حيث شهدت البلاد العديد من الثورات قبل نجاح فرنكو بثورته كما كان هناك عدة أسباب لنشأة هذه الدكتاتورية وهي هزيمة إسبانيا أمام عبد الكريم الخطابي(١٨٨٢ – ١٩٦٣) في جمهورية الريف عام ١٩٢١ م والبلبلة التي ظهرت في بلاط الملك الإسباني الفونسو الثالث عشر (١٨٨٦ م – ١٩٤١ م) وتقلب حكوماته بين عسكرية وبرلمانية فاستنجد بالعسكريين لإنقاذ حكمه ، وفي عام ١٩٣٦ م أصبحت المسألة الإسبانية والأطراف المتنازعة فيها واضحة ومحددة حيث انقسم الشعب الإسباني إلى قسمين قسم مؤيد للنظام الجمهوري وقسم مدافع عن النظام الملكي إلا أن التدخلات الخارجية زادت من عنف العمليات العسكرية مما أدى إلى استمرار الثورة لأكثر من سنتين والتنافس بين الدول انعكس على الوضع الإسباني حيث أن فريقا من الدول دافع عن الجمهوريين في حين دعم فريق آخر الملكيين وتحولت الحرب الأهلية الإسبانية من قضية داخلية إلى قضية دولية .

٤- النازية وهي حركة سياسية تأسست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى تحت ديكتاتورية أدولف هتلر(١٨٨٩ م – ١٩٤٥ م) ، وهي حركة الأفكار والممارسات المرتبطة بالحزب النازي أو الحزب القومي الإشتراكي العمالي الألماني الذي تم تأسيسه بزعامة هتلر عام ١٩٢٠ م ، وقام بعض الزعماء الألمان بوضع دستور للبلاد يبتعد بها عن الدكتاتورية ومن هؤلاء الزعماء ابيرت Ebert (الذي أقر الحكم الجمهوري في فيمار Weimar وبعد ذلك تم انتخابه رئيسا للجمهورية فكان عليه مواجهة فترة ضياع سياسي من خلال نتائج مؤتمر الصلح والأزمة الاقتصادية ومؤامرات الشيوعيين ومحاولات الملكيين العودة للحكم، والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ م – ١٩٤٥ م) هي حرب دولية شاركت فيها وتأثرت بها الغالبية العظمى من دول العالم وكانت بين حلفين عسكريين متنازعين هما قوات الحلفاء ودول المحور ، وهي الحرب الأوسع في التاريخ وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من ١٠٠ مليون شخص من أكثر ٣٠ دولة ، وكان هتلر هو المسؤول الأول عن إثارة الحرب العالمية الثانية .

العوامل السياسية والمناخية والإقتصادية في أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية North America

هي الجزء الشمالي للأمريكتين التي اكتشفها الرحالة الايطالي كريستوفر كولمبوس (١٤٥١ م - ١٥٠٦ م) خلال بحثه عن طريق يؤدي إلى الهند من الجهه الغربية لقارة أوروبا ، ثم تم اكتشاف مناطق أخرى منها على فترات حتى عام ١٥١٣ م وسميت هذه المناطق بالعالم الجديد ، وسميت أمريكا بهذا الاسم نسبه إلى البحار الايطالي (أمريكو فسيوتشي) الذي أبحر إلى أراضي العالم الجديد وأعطى عنها تقييم .

تقع أمريكا الشمالية في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية بشكل كامل وتمتد إلى النصف الغربي من الكرة الأرضية ، ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي ومن الشرق المحيط الأطلسي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب تحدها أمريكا الجنوبية

ومن أهم مميزات الخصائص الجغرافية الطبيعية لقارة أمريكا تعدد البحيرات والتي تغطي مساحات واسعة منها

- تحتوي القارة على ٢٣ بلدا بالاضافة إلى ١١ اقليما تابعا لها و ١٤ منطقة أخرى وتقسم القارة إلى ثلاثة مناطق رئيسية وهي

- شبه جزيرة أمريكا الشمالية - أمريكا الوسطى - منطقة الكاريبي .

الدول الرئيسية : المكسيك - الولايات المتحدة الأمريكية - كندا

الحياة السياسية والتاريخية في أمريكا الشمالية .

قسم المؤرخون تطور الحياة السياسية والتاريخية والاقتصادية في أمريكا الشمالية إلى مجموعة من العصور وهي :

- البدايات من (البداية حتى عام ١٦٢٠ م) - الاستعمار والاستطان (١٥٨٥ م - ١٧٦٣ م) - الثورة والأمة الجديدة (١٧٥٤ م - عشرينيات القرن التاسع عشر) - التوسع والاصلاح (١٨٠١ م - ١٨٦١ م) - الحرب الأهلية وإعادة بناء الدولة (١٨٥٠ م - ١٨٧٧ م) - التطورات الصناعية (١٨٧٠ م - ١٩٠٠ م) - ظهور أمريكا المعاصرة (١٨٩٠ م - ١٩٣٠ م) - الكساد

الكبير والحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ م - أوائل سبعينيات القرن العشرين) - المعاصرة (١٩٦٨ م - حتى الآن) .

يبدأ التاريخ الأمريكي الحديث منذ عام ١٧٨٣ م أي بعد حرب الاستقلال ، حيث بدأت النواة الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية مكونة من ١٣ ولاية وقوة بشرية لا تزيد عن أربعة ملايين ، وظلت في تزايد وتطور لتصبح قوة عالمية متفوقة في خلال ١٥٠ عاما ، حيث في بداية القرن السابع عشر هاجر الكثير من البريطانيين إلى أمريكا بعد خسارتهم في الحرب الأهلية الانجليزية ، واستوطنوا الولايات وعاشوا مع الهنود الأمريكيين ولمدة سنين طويلة اعتبر سكان أمريكا مواطنين بريطانيين واضطروا لدفع الضرائب ، ولكن في عام ١٧٧٣ م تمردو سكان أمريكا ورفضوا دفع الضرائب وكانت هذه من عوامل إشعال حرب الاستقلال وبداية الثورة الأمريكية ، واستمرت حرب طاحنة بين بريطانيا وأمريكا حتى انتصر الأمريكان عام ١٧٨١ م وانتهت الثورة الأمريكية بمعاهدة باريس عام ١٧٨٣ م

الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ م – ١٨٦٥ م) .

وهي حرب أهلية قامت في الولايات المتحدة الأمركية حيث أعلنت احدى عشر ولاية الانفصال عن الولايات المتحدة وأسست الولايات الكونفدرالية الأمريكية ، وبعد نهاية الحرب الأهلية بدأت أمريكا تتوسع واشترت آلاسكا وجزر ألوشيان من روسيا وظلت في التوسع حتى بداية القرن العشرين .

الحرب العالمية الثانية .

بدأت الحرب تشتعل في أوروبا شيئا فشيئا ونهض الحزب النازي في ألمانيا بقيادة أدولف هتلر (١٨٨٩ م - ١٩٤٥ م) ليحتل العديد من الدول المجاورة له حتى تم احتلال معظم الدول الأوروبية ، فكان هذا أعظم تهديد للولايات المتحدة الأمريكية حيث أعلنت أنها على الحياد واكتفت بأن تدعم بالسلاح والمؤن والوقود ؛ لوقف الوحش النازي إلى أن قام الطيران البحري الياباني بهجوم مفاجيء على القاعدة البحرية الأمريكية مما اضطر أمريكا للدخول في الحرب العالمية وإعلان الحرب على اليابان ، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس من عام ١٩٤٥ م بالقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناجازاكي أدى إلى استسلام اليابان ، وقامت الولايات المتحدة بتحويل اقتصادها إلى آلة حربية عملاقة وأنتجت الدولة إنتاجا بالجملة لكل أنواع الأسلحة الضرورية للحرب ، وارتفع الإنفاق على الإنتاج الحربي بشكل هائل واختفت البطالة وتضاعفت الأجور وبخلاف أي دولة شهدت الولايات المتحدة ازدهارا إقتصاديا كبيرا وتوافرت الأموال لدى معظم الأشخاص بشكل لم يسبق له مثيل ، وانتهت الحرب في أوروبا بسيطرة الاتحاد السوفيتي على برلين واستسلام الألمان من غير شرط ، هكذا غيرت الحرب العالمية الثانية خارطة العالم السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وأدت أيضا إلى انشاء الأمم المتحدة (UN) لتعزيز التعاون الدولي ومنع الصراعات ، والدول المنتصرة في الحرب هي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين والمملكة المتحدة وفرنسا .

برزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوى عظمى على الساحة الدولية وانحصر نفوذ القوى الأوروبية .

تأثير الظروف السياسية والاجتماعية والإقتصادية على فن التصوير في أوروبا وأمريكا :

أثرت اختلاف الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية على المصورين الأوروبين والأمريكيين في القرنين التاسع عشر والعشرين مما أدى إلى ظهور أساليب واتجاهات فنية جديدة منها الدادائية وكان رائدها الفنان الفرنسي مارسيل دوشامب (١٨٨٧ م - ١٩٦٨ م) والذي تأثر بالحروب والحياة السياسية في المنطقة وظهر على أعماله الفنية ، فقد عاش ظروف سياسية وإجتماعية محاطة بحروب مثل الحروب العالمية والحروب الأهلية وسياسة الديكتاتوريات في عصر النازية والفاشية والشيوعية وسياسة فرانكو الإسباني والتي أثرت على طبيعة تفكرهم وإسلوبهم الفني فتأثر بالحروب وهذا ما قاده لأعمال صادمة عرفت بالدادية ، كما تنوعت الأساليب الفنية لهولاء الفنانين لاختلاف عاداتهم وتقاليدهم ولاختلاف جنسيتهم فهم ينتمون لأكثر من دولة كما اختلفت عقيدتهم الدينية والفكرية فمنهم من تربى على حياة دينية مسيحية صارمة ومتشددة مثل الفنان الهولندي فان جوخ (١٨٥٣ م – ١٨٩٠ م) والفنان النرويجي إدوارد مونش (١٨٦٣ م – ٢٣ يناير ١٩٤٤ م) فأثرت على نظرتهم للحياة وعلى فنهم وتناول الموضوعات التي يصوروها في أعمالهم كما أثرت الحياة السياسية وخاصة الفترة الشيوعية على الفنان المكسيكي ديجو ريفيرا (١٨٨٦ م –١٩٥٧ م) على شخصية وإسلوب حياته وعلى موضوعات أعماله الفنية التي كانت تعبر عن الإلحاد والبعد عن المعتقد الديني بشكل واضح وصريح وعن الإشتراكية ورواد هذا المبدأ الشيوعي ، ، كما تأثر الفنان الإسباني سلفادور دالي (١٩٠٤ م –١٩٨٩ م) بالحروب وسياسة الدكتاتوريات فظهرت في العديد من أعماله الفنية التي عبر عنها بشكل سيريالي مختلف

كما قاده اقتناعه بسياسة هتلر النازية إلى الطرد من جماعة السيريالية ، كما كانت الفنانة المكسيكية فريدا كاهلوا (١٩٠٧ م – ١٩٥٤ م) شخصية تنتمي للحزب الشيوعي ومؤمنة بأفكاره وظهر هذا الفكر على حياتها الشخصية وعلاقتها بالسياسي الشيوعي المعروف والتي أهدته لوحتها بين الستائر .

عبر الفنان الهولندي فان جوخ عن معاناة الطبقة البسيطة والكادحة في فترات الكساد المادي فكانت لوحته آكلوا البطاطا

فان جوخ – لوحة آكلو البطاطا

فان جوخ - آكلو البطاطا – ٨٢ سم × ١١٤ سم – ١٨٨٥ م – ألوان زيتية على قماش توال - متحف فان جوخ بهولند – والفنان ينتمي للاتجاه ما بعد التأثيرية .

التحليل الوصفي : رسم الفنان مجموعة تتكون من خمسة أشخاص من الفلاحين البسطاء يبدو على وجوههم الخشونه والقبح يرتدون ملابس بسيطة وأغطية رأس يجلسون حول مائدة مضيئة باضاءة مصباح خافت مجتمعين حول وجبة البطاطس الساخنة ويشربون القهوة داخل غرفة تكاد تكون مظلمة وضيقة

فرسمهم على طبيعتهم فاختار عينة منهم خشنة وقبيحة عن قصد لكي يحصل على لوحة أكثر واقعية ومعبرة عن حال الفلاحين في ذلك الوقت ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : عبر الفنان عن الفقر وتدني مستوى المعيشة عن طريق المشهد الذي صوره الفنان من أشخاص يبدو عليهم الفقر والاجهاد والتعب من العمل الشاق حيث ظهر ذلك على ملابسهم البسيطة ونوع الطعام والإضاءة الخافتة والمائدة والكراسي المتواضعة والغرفة الضيقة المظلمة ، فظهر في اللوحة تعبير نفسي عميق من خلال اختيار الألوان المظلمة ، كما أظهرت أبعاد نفسية وعمق نفسي غير محدود لفكرة الإنسان المنسي مرورا بمنظر من مظاهر الفقر في صبره وبساطة وضعه الاجتماعي وانتهاء بمستوى العدالة أو مقدارها في العالم الذي كان يعيشه ، وكانت حياة الفلاح في القرن التاسع عشر فيها الكثير من العناء والتعب حيث كان الفلاحون يعملون من شروق الشمس إلى غروبها مقابل وجبتين من الطعام ولا يتوفر لهم أي رعاية صحية أو راحات أسبوعية ، ومن اللوحات التي أنتجت أيضا في نهاية القرن التاسع عشر لوحة الصرخة للفنان النرويجي ادوارد مونش والتي عبرت عن معاناة الإنسان والضغوط التي ألقت على كاهله في ظل الظروف السياسية والأقتصادية في أوروبا

لوحة الصرخة – الفنان النرويجي إدوارد مونش

إدوارد مونش – الصرخة - ٧٣,٥ × ٩١ سم - ١٨٩٣ م – ألوان زيتية على قماش – المتحف الوطني للنرويج في أوسلو - والفنان مونش ينتمي للاتجاه التعبيري

التحليل الوصفي : اللوحة عبارة عن عمل فني يظهر فيه رجلا يعكس وجهه مشاعر الرعب واقفا على جسر وهو يمسك رأسه بيديه ويطلق صرخة ، على خلفية من الأشكال المتماوجه وتدرجات اللون الأحمر الصارخة فظهر الوجه به استطاله وتشوه من شدة الخوف وملامح الوجه مطموسة نسبيا كالعينين والحاجبين والأنف والفم مفتوح ويصرخ والعينان شاخصتان بشكل مبالغ فيه واليدان تغطيان الأذنين وبالطبع فإن وجود الشخصين القادمين يمكن أن يحمل أكثر من معنى والجسر المرتفع والهاوية تحته فالسماء والطبيعة المحيطة والألوان الصارخة والقوية تضفي أجواء كابوسية وغريبة ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : فعبر الفنان في هذه اللوحة عن أيقونة الرعب والذعر الوجودي في تأمل عواقب الموت والمسؤولية اللاحقة التي ألقيت على كاهل الإنسان الأوروبي في إيجاد مغزى ومعنى الحياة في

ظل الحروب والصراعات ، فاللوحة لا تصور حادثة أو منظر طبيعي وإنما تمثل حالة ذهنية عبر فيها من خلال دراما داخلية عن مدينة أوسلو مدينة الفنان فالمنظر الطبيعي المسائي يتحول إلى إيقاع تجريدي من الخطوط المتموجة والخط الحديدي المتجه نحو الداخل يكثف الإحساس بالجو المزعج في اللوحة .

مارسيل دو شامب - لوحة عاري يهبط السلم

مارسيل دو شامب ، ١٤٧ × ٨٩,٢ سم ، ألوان زيتية على قماش ، ١٩١٢ م ، متحف فيلادلفيا للفنون بالولايات المتحدة الأمريكية

التحليل الوصفي : اللوحة عبارة عن مزيج من الألوان الفاتحة والداكنة في مركز اللوحة و الألوان الأغمق على حواف اللوحة والألوان دافئة وأحادية اللون وساطعة وتتدرج من الأصفر المفري إلى الداكن بمساحات لونية تكاد تكون سوداء ، ووضع الفنان عنوان اللوحة بأحرف منفصلة في الزاوية السفلى اليسرى من اللوحة ، ولم يتضح الشخصية التي رسمها الفنان هل هي جسدا بشرا أم لا كما لا تظهر الشخصية أي إشارة إلى عمر أو نوع جنس الشخصية ، إلا أنه نوع الجنس الذي يدل عليه ا لذكورة هو nu كلمة ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : تجمع اللوحة عناصر من تلك الحركتين التكعيبية والمستقبلية ويصور دوشامب الحركة عبر صور متداخلة ومتعاقبة كما أن العمل يوضح تقنية تأثره تصوير الحركة وايقافها ، فاللوحة توضح شخص عار يهبط سلما مع بقاء أوجه ثابته مرئية لهذا الفعل ،وتزامت اللوحة مع انتشار النظريات العلمية التي تتحدث عن الحركة ، و تبنى الفنان دوشامب في هذه اللوحة منهجا مضادا للفكرة التي تقول أن الفن يجب أن يروق للعين ويبهج الحواس لأن الفن يجب أن يسخر لخدمة العقل فيقول الفنان أنه رأى تصويرا زمنيا لمبارزين بالسيف أثناء حركتهم وخيلا تعدو وهذه أعطته فكرة اللوحة وكان المستقبليون مهتمين بالفكرة نفسها وبالطبع كانت الصور المتحركة وتقنياتها السينمائية تتطور في وقتها أيضا وكان مجمل فكرة الحركة وفكرة السرعة منتشرا في الأجواء ، كما تزامن العمل مع فترة الحرب العالمية الأولى وتتبع الفنان فكرة الصدمة و السخرية من الأوضاع في عرض أفكارة لكي ينتبه لها الآخرون ، وذلك اعتراضا عما يحدث من حروب في زمن العلم والتطور السريع .

سلفادور دالي - لوحة وجه الحرب

سلفادور دالي ، ٧٩ × ٦٤ سم ، ألوان زيتية على قماش ، ١٩٤٠ م ، Museum Boijmans Van Beuningen

التحليل الوصفي : رسم الفنان هذه اللوحة بطريقة بسيطة وواضحة عبر فيها عن الحرب من خلال صرخة انفجرت في الوعي واهتزت في رعب لكل من فكر في الحرب فرسم رأس إنسان واحد على خلفية صحراء محروقة لا حياة فيها فرسم جمجمة بلا شعر مغطاة بالجلد فهي تعتبر رمز حي للحرب وكرر العين والفم يحتوي كلا منهم على جماجم ، وظل كبير لهذه الرأس من الألوان البنية المحروقة ، كما توجد العديد من الثعابين من الرأس وتأكلها تشبه الديدان لكن أفواههم مفتوحة .

حيث رسم الفنان رأس إنسان كبيرة في منتصف اللوحة تعبر عن حالة من الذعر والرعب والعينين والفم يحتوي كل منهما على جماجم ،علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : أظهرت اللوحة حزنه على بلده عام ١٩٤٠ م وكانت هذه هي نهاية الحرب الأهلية الإسبانية وبداية الحرب العالمية الثانية وعبر الفنان في هذه اللوحة عن واقع الحرب بطريقة سيريالية تجمع بين تقنية واقع الموقف ولمسة من المهارة والفن إذ تظهر الخسارة والمعاناة

والبؤس الذي يمكن أن تسببه الحرب فطغى على ذهن الفنان الرعب والخوف وسفك الدماء الذي لا نهاية لهم ، كما كرر رسم الجماجم في اللوحة تعبير عن ما تجلبه الحرب لكل من يعترض طريقها من معاناة وخوف فوضح أنه لا حياة بالقرب منها وهي في حد ذاتها كابوس وموت ، كما شعر الفنان سلفادور دالي بانفجار القوات النازية في فرنسا لذلك غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية تاركا أماكنه المفضلة ومتيقنا بأن كل شئ سيتم تدميره وكسره فكل شئ سوف يتم سحقه وحرقه وتمزقه في لحظة وأن كل الأحلام سوف تنتهي مع وجود الحكم الفاشي ، لذلك توجه إلى الولايات المتحدة وكان هناك في انتظار النجاح والاعتراف وكانت حياته سعيدة ومليئة بالأحداث ولكن عندما أبحر على متن سفينة تغادر فرنسا تطلبت عواطفه الخروج وعلى الباخرة رسم هذه اللوحة وجه الحرب عام ١٩٤٠ م ، كما حاول الفنان أن يستدعي العقل ويرسم ما يجول في عقله الباطن من أفكار ورموز فعبر بقناع الموت الذي لا حياة فيه ورموز تعبرعن الحروب التي تلتهم حياتهم وتجلب لهم المعاناة التي لا نهاية لها ومحكوم عيهم بالموت والرعب ، ومن أعمال الفنان المكسيكي دييجو ريفييرا لوحة حامل الأزهار والتي عبر فيها عن معاناة الفقراء والبسطاء من وجهة نظر ماركسية شيوعية متأث بسياسة الشيوعية والحزي الإشتراكي

الفنان المكسيكي دييجو ريفيرا - لوحة حامل الأزهار

دييجو ريفييرا – حامل الأزهار - ١٢١,٢ × ١٢١,٩ سم - ١٩٣٥ م – ألوان زيتية على قماش توال مضاف إليها تمبرا - متحف الفن الحديث بسان فرانسيسكو بكاليفورنيا - الفنان له مرحلة كبيرة في الفن التكعيبي قبل أن يصبح مؤسس الفن الجداري في المكسيك .

التحليل الوصفي : رسم الفنان في العمل الفني رجل وسيدة ،الرجل في وضع الجلوس يتهيأ ليحمل سلة كبيرة وضخمة في الحجم تحتوي على زهور وسيدة تحاول أن تلقي بها على ظهره لتسهل عليه حملها والسلة محاطة بشريط كبير من القماش ويلتف أيضا على الرجل ليسهل عليه حملها في توازن ، فرسمه في وضع الركوع في منظر معبر عن ثقل السلة التي يفترض أنها لا تحوي غير الزهور حيث اهتم الفنان كثيرا برسم نسيج السلة بهذا الشكل كي يكثف الإحساس بضخامتها وثقلها وبجسامة المهمة التي تنتظر الرجل ، فرسم الفنان شخصين في تكوين ذات كتل متوازنة وألوان زاهية وتباين بين درجات الإضاءة من خلال تدرج الظل والنور حيث استخدم الفنان الإضاءة باستخدام اللون الأبيض الذي أكد على شكل العناصر المستخدمة من الكتل وأظهر تنوع خاماتها على الرغم من قوة الخطوط وصرامتها التي أظهرت الأشخاص وكأنهم تماثيل منحوتة ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : وكان لريفييرا خلفية ماركسية ومؤمنا بالأفكار الشيوعية ، فأراد في هذا العمل الفني أن يصور معناة العمال والفقراء الذين يتعبون ويشقون من أجل أن يجلبوا المتعة والسعادة للآخرين وخاصة الأثرياء ، فمعاناة الرجل الذي يحاول جاهدا حمل السلة ليست أكثر من صورة استعارية للعبء الذي تتحمله الطبقة الكادحة جراء خضوعها للرأسمالية الجشعة التي لا تعلم العمال المهارات اللازمة التي تعينهم على تأدية أعمالهم بكفاءة وإتقان ، فظهر الرجل وكأنه عامل أو مزارع فرسمه أقرب إلى الألة أو التمثال الجبس أكثر من كونه إنسانا حقيقيا ، كما أن الرجل يحمل زهورا لا يراها وبالنسبة له فإن الزهور لا تمثل له بذاتها أي متعة أو قيمة حقيقية إلا بالقدر الذي يمكنه مبادلتها بسلع أخرى يعتبرها ضرورية ومهمة أكثر ، وكان الفنان يستمد موضوعات لوحاته من بيئته المكسيكية فظهر إبداعه من خلال استيعابه لثقافته المحلية وفي جدارية ملحمة الشعب المكسيكي تناول فيها الفنان أفكاره الماركسية فظهرت فيها تأثره بالحياة السياسية في عصره

دييجو ريفييرا – جدارية ملحمة الشعب المكسيكي – ٢٧٦ م٢ .

تتكون من ثلاثة أجزاء – جدارية من الجص – ١٩٢٩ م إلى ١٩٣٥ م – الركن الشرقي من ساحة زوكالو في مدينة المكسيك في الفناء المركزي للقصر الرئاسي – والفنان من أهم فناني الجداريات في المكسيك .

التحليل الوصفي : تحتوي هذه الجدارية على اللوحة الرئيسية المعروضة في القصر على عدة لحظات تاريخية فارقة إذ تفصل المنطقة الوسطى من الجدارية تاريخ البلاد ثم التدخل الأمريكي في عام ١٨٤٧ م ثم الإصلاح الليبرالي، ثم الصراع من أجل الإستقلال في عام ١٨١٠ م ، ثم أخيرا الثورة المكسيكية ، أما الجزء الجنوبي من اللوحة الجدارية فيعكس الرؤى السياسية للفنان نفسه والتي كانت شيوعية النزعة والاتجاه بصفة علنية واضحة حيث رسم العمال والفلاحين بالإضافة إلى صورة لكارل ماركس ، وهذه الجدارية تعكس افتخاره العميق بالهوية الوطنية والثقافة المكسيكية ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : يوضح العمل مساحة عريضة من الزمن لماضي المكسيك وحاضرها المعاصر ولا يمكن اعتبار هذه الجدارية من الأعمال الفنية الكلاسيكية إذ أنها تحتوي على قدر كبير من الجرأة وتسليط الضوء على أهمية الثقافات الأصلية للبلاد كما يعرض فيها مجموعة من الأزياء التقليدية والوطنية الخاصة بالمكسيك ، ومنها جدارية المكسيك اليوم وغدا وتم إنتاج هذه الجدارية بين عامي ١٩٣٤ م و ١٩٣٥ م وهي تمثل حشد موزع في مناطق مختلفة يهيمن عليها كارل ماركس والمشهد في خلفيته منظر طبيعي وموضوع المشهد يلقي الضوء على الصراع الطبقي من خلال استخدام العديد من الرموز ، وتعتمد هيكل اللوحة الجدارية شكلا هرميا وتسمح بتقسيم المشهد إلى مشاهد مختلفة فظهر العمل ينتقد الطبقات الحاكمة والقوى الاستبدادية ورجال الدين ، كما توجد رموز أخرى في هذه اللوحة مثل الدولار في إطار صليب معقوف وشعاع فاشي كما وضع رموز النازية والرأسمالية والفاشية في نفس المستوى مع النفور العالمي فيمثل العلم الأحمر والمطرقة والمنجل الشيوعية أخيرا يظهر مصباح في الجزء العلوي من اللوحة ويمكن تفسيره على أنه عين العقل ، كما صور العديد من الشخصيات من الطبقات الإجتماعية المختلفة كما عبر عن القوى الإستبدادية التي تحمي مصالح الأقوى وتهاجم الأشخاص الذين يطالبون بحقوقهم ، ومن الرموز الدينية عذراء غوادالوبي التي كانت في المركز داخل الكنيسة وفي هذا المكان تهبط الأموال وفيها ينتقد حقيقة أن الكنيسة أغتنت على ظهور الناس ، وصور كارل ماركس يحمل نص الوصايا العشر وكأنه نص مقدس ، ورسم الفنان العمل الفني يعرض فيه تاريخ وثقافة المكسيك بشكل سردي وشرح وتفسير تاريخ البلاد لسكان المدينة حيث كان يعاني سكانها في عشرينيات القرن الماضي من الأمية بصفة كبيرة حيث كان ٨٠ في المائة من عموم السكان لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ، كما رسم في أجزاء من الجدارية المحاصيل التي إعتاد السكان زراعتها مثل محصول الذرة وهو مايزال من المكونات الضرورية في النظام الغذائي الأساسي في البلاد ، واستخدم في هذه الجدارية ألوان كثيرة وغنية وزاهية على الرغم من وجود لون سائد في الجدارية وهو اللون البني المحمر وهو لون بشرة سكان البلاد الأصليين ، والعمل بشكل متكامل فيه اسقاطات سياسية بما يحتوي عليه من رموز للدكتاتوريات معاصرة مثل رموز للنازية والفاشية ، واسقاطات دينية على الكنيسة وتصويرها تجمع المال على حساب الناس ، كما عبرت الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو عن أفكارها وتأثرها بالحياة السياسية والإجتماعية حولها من خلال مجموعة من الوحات منها هذه اللوحة

فريدا كاهلو – اثين فريدا

فريدا كاهلو – اثنين فريدا – ١٧٣ سم × ١٧٣ سم – ١٩٣٩ م – ألوان زيتية على قماش توال – متحف الفن الحديث في مدينة المكسيك – تنتمي الفنانة للاتجاه السيريالي .

التحليل الوصفي : رسمت الفنانة نفسها مرتين في هذا العمل على هيئة إمرأتين جالستين معا إحداهما ترتدي زيها التقليدي الذي إعتادت أن ترتديه في إشارة إلى تمسكها بالتراث المكسيكي وأيضا لما له من طول منسدل يغطي قدمها العليلة ويظهر قلبها المجروح أما الثانية فترتدي زي عصري واللوحة تعبر عن الألم والقوة والرمزية فظهرت ذات قيمة فنية حقيقية ، كما أن الفنانة رسمت نفسها بصورة مزدوجة تصور نسختين من فريدا جالستين معا إحداهما ترتدي فستانا فيكتوريا أبيض اللون على الظراز الأوروبي ، وترتدي الآخرى فستان تيهوانا وهو الزي الرسمي التقليدي للمكسيك والسيدتان بقلب مجروح متصلان ببعضهما، وخلفهما سماء يشوبها الغيوم والذي يظهر على شكل وجهها ويعبر عن الصراع الداخلي الذي يجول بنفسها والإحساس بالضعف التي عبرت عنه بارتدائها الفستان الأوروبي وقد أحبط النصف الأضعف جهود الذات المكسيكية لرعاية فريدا الثانية ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي حيث تزامن العمل مع الحرب العالمية الثانية والصراعات التي تدور بين الدول الأوروبية في ذلك الوقت واختارت الفنانة فستانا من الطراز الأوروبي للتعبير عن شعورها بالضعف لما حدث في أوروبا من ضعف في تلك الفترة ، وفي لوحة بين الستائر عبرت الفنانة أيضا عن إعجابها الشديد بالأفكار الشيوعية وانتماءها لهذا الحزب وهي لوحة أهدتها للسياسي ليون تروتسكي .

فريدا كاهلو – بين الستائر

فريدا كاهلو – بين الستائر - ٧٦,٢ سم × ٦٠,٩ سم - ١٩٣٧ م – ألوان زيتية على خشب مضغوط - المتحف الوطني للمرأة في الفن – الفنانة تنتمي للاتجاه السيريالي .

التحليل الوصفي : رسمت الفنانة نفسها واقفة ترتدي ملابس مكسيكية أنيقة وترتدي شال طويل وتضع الأحمر على خديها وشفتيها وترتدي حلي ذهبية وتقف بين ستارتين في نظرة للمشاهد بها ثقة وقوة تحمل باقة من الزهور وورقة مكتوب عليها (إلى ليون تروتسكي مع حبي أقدم هذه اللوحة في السابع من نوفمبر عام ١٩٣٧ م ، فريدا كاهلو ، سان آجل ، المكسيك)

رسمت الفنانة نفسها لوحة موديل كامل وتسريحة شعر مرفوعة وبها ورده على أحد جانبي الرأس وحاجبها الملتصقتين ورسمت ملامحها بألوان تجميلية رقيقة تظهر خدودها وشفتيها حمراء اللون وترتدي شال طويل أصفر أكر وتحمل في يدها زهور وورقة تبدو عليها رسالة لشخص ، وترتدي فستان طويل مزركز بزهور بيضاء وهي من ثياب الزي الرسمي للمكسيك ، وتقف بين ستارتين طويلتين بيضاء تبدو بها شفافية وخلفها حائط أخضر اللون وأرضية بنية اللون ، رسمت الفنانة نفسها واقفة تنظر بحزم وثقة في نفسها وقوة تستعرض جمالها في ثقة وزهو ، علاقة العمل بالسياق التاريخي والسياسي : رسمت الفنانة صورتها الشخصية

وأهدتها للسياسي تروتسكي حيث أثر فيها وفي شخصيتها وأفكارها السياسية حيث استمرت علاقتهما العاطفية والحسية حوالي ٦ أشهر ، وأهدتها له في السابع من نوفمبر وهو يوم عيد ميلاد تروتسكي وأيضا الذكرى السنوية للثورة الروسية ، كما مرت الولايات المتحدة الأمريكية بظروف سياسية حيث وضعت يدها على إسبانيا الجديدة (المكسيك) عام ١٨٩٨ م عند نهاية الحرب الأمريكية الإسبانية التي طردت إسبانيا من مستعمراتها في كوبا والمكسيك والفلبين لتحول هذه المستعمرات إلى مستعمرات للولايات المتحدة الأمريكية فتأسست الأحزاب الشيوعية كوسيلة لإشغال هذه المناطق عن صراعاتها الداخلية ، فتأسس حزب العمال الإشتراكي عام ١٩١٧ م على يد شخص هندي يدعى (مانا بندرا ناث روي) وتحول إسمه إلى الحزب الشيوعي المكسيكي بعد نجاح الانقلاب في روسيا ، وسرعان ما أصبحت فريدا كاهلو وزوجها ريفييرا شيوعيين ، وكان أول لقاء لفريدا بتروتسكي عام ١٩٣٧ م وآمنت بفكره الذي منه الدعوة إلى حكومة من الشعب والسلطة السياسية يجب أن تبقى في أيدي الطبقة العاملة ، كما قامت فريدا وزوجها ريفييرا باقناع رئيس المكسيك الشيوعي (لازارو كارديناس) بمنح اللجوء السياسي لتروتسكي وزوجته وكانت في استقبالهما وعرضت عليه هي وزوجها منزلهما الثاني المعروف باسم كازا أزول أو المنزل الأزرق وقاما بتجهيزه بالحراس والمتاريس والنوافذ المغطاة وأنظمة إنذار لسلامة بطلهم ، كما دافعت فريدا كاهلو عن حركة روح المكسيسك التي دعت إلى تجريد المكسيك من النفوذ الإستعماري الإسباني وإستبدالها بزخارف الثقافة الأصلية ماقبل الإيمان بالمسيحية لذلك ظهرت فريدا في اللوحة بملابس ثياب تيهوانا المكسيكية وكذلك كانت تحمل العديد من لوحاتها رموز مكسيكية .

- النتائج :

-السياسة الدولية في القرن التاسع عشر تأثرت بتطورات رئيسية منها توسعات نابليون في أوروبا وتزايد عدد الدول القومية مما أدى إلى وجود طبقية في المجتمع أثرت في الفنان و على اختيار الموضوعات الفنية .

- في نهاية القرن التاسع عشر ظهرت بعض القوى الدولية الجديدة من خارج أوروبا وأهمها الولايات المتحدة التي كانت بمثابة قوى إقليمية في أمريكا الشمالية موسعة من انتشارها واستعمارها للأراضي ، مما جعل أمريكا الشمالية تتمسك بهويتها وظهر هذا في لوحات فناني أمريكا الشمالية وخاصة المكسيك .

- في بداية القرن العشرين بلغت الحداثة الأوروبية قوتها والرأسمالية في تصاعد والتحديث السياسي المتمثل في تمثيل الشعوب ومساءلة السياسين انتشر كما صحبه تطورات في الفنون والعلوم الإنسانية ولكن كان من مساوء التحديث تزايد الطبقية ، وكانت لهذه السياسات تأثير كبير على المصورين وتناولهم لموضوعات تعبر عن معاناة الإنسان والضغوط التي كانت تواجهه .

- ظهور سياسة الديكتاتوريات التي كان يقودها مجموعة من الأشخاص ذات طبيعة نفسية خاصة شكلت تأثير كبير على الحياة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، لذلك كان لابد من خضوع كل من يتولى منصب لفحص نفسي لكي يتأكد الأطباء من سلامة قواه العقلية والنفسية لما له من تأثير على الشعوب فقد عاش حكام وزعماء وقادة وفنانون وأدباء بمرض نفسي وعصبي واتخذوا أخطر القرارات وهم تحت تأثير المرض ومن بين هؤلاء زعيم النازية أدولف هتلر (١٨٨٩ م – ١٩٤٥ م) ؛ لذلك لجأت دول العالم لجعل الطب النفسي أحد فروع أجهزة الأمن القومي بحيث يخضع أي رئيس أو زعيم لتحليل شخصيته لمعرفة ردود أفعاله ، وأثرت تلك الشخصيات في مجموعة من الفنانين المصورين من بينهم الفنان السيريالي سلفادور دالي والذي كان يجهر بانتماءه لأفكار هتلر واعجابه بها مما جعله يطرد من جماعة السيرياليين ، وكل هذه الظروف أثرت على الفنانين المصورين في القرنين التاسع عشر والعشرين في إسلوبهم الإبداعي والمواضيع التي تناولوها في فنهم واختلاف التناول والإسلوب مع تنوع الظروف السياسية والإجتماعية والنفسية .

من خلال البحث توصلت الباحثة إلى وجود تنوع في الإسلوب الإبداعي عند مصوري القرنين التاسع عشر والعشرين في أوروبا وأمريكا الشمالية وخاصة المكسيك ، فظهر إسلوب الفنان الهولندي فان جوخ وهو ما بعد الإنطباعية وإسلوب الفنان النرويجي إدوارد مونش والذي يمثل التعبيرية ، كما ظهر إسلوب الفنان الفرنسي مارسيل دوشامب والذي ينتمي للدادائية وتنوع إسلوبه الفني ما بين المستقبلية والتكعيبية ، والفنان الإسباني سلفادور دالي والذي ينتمي للاتجاه السيريالي ، والفنان المكسيكي دييجو ريفييرا الذي كان من أهم فناني الجداريات ومؤسسها في المكسيك كما كان فنان شيوعيا من أشد المدافعيين عن حقوق العمال

- كما توصلت أيضا من خلال البحث لأهمية تأثير الظروف السياسية والإجتماعية على المصورين والتي ظهرت في اختارهم للمواضيع التي عبروا عنها واستخدام رموز معبرة عن الظروف السياسية الإجتماعية من حولهم وتأثروا بأفكارهم ومبادئهم .

- التوصيات :

توصي الباحثة بضرورة دراسة علاقة الظروف المحيطة سواء كانت ظروف سياسية وإجتماعية بالفنان وعلاقتها بشخصيته وأفكاره وإسلوبه الفني قبل الحكم على تطور إسلوبه ونقد أعماله وتحليلها

- المراجع :

- أحمد عكاشة : آفاق في الإبداع الفني (رؤية نفسية) ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

- سعيد عبد الفتاح عاشور : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ م .

- عمر عبد العزيز عمر ، محمد على القوزي : دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ط ١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٩ م .

-محمد خميس الزوكه : جغرافية العالم الجديد ، ط ٢ ، دار المعرفة ، الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م .

- موريس بيشوب : تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة على السيد على ، ط ١ ، المجلس الأعلى للثقافة بالأوبرا ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .

المصادر المترجمة

- أ . ج . جرانت ، مارولد تبرلي : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : بهاء فهمي ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ، مؤسسة سجل العرب ، ط ٦ ، ٢٠٠١ م .

- جفري برون : تاريخ أوروبا الحديث ، ترجمة : على المرزوقي ، ط ١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٦ م .

- سايمون آدامز : الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مروة رشاد عبد الستار ، ط ١ ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

- هـ . ا . ل . فشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ م – ١٩٥٠ م) ، ترجمة : أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط ٨ ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .

المراجع الأجنبية

John Russell , Thames and Hudson : The meanings of modern art , printed and bound in the U.S.A ،

Sidney Painter : A history of the Middle Ages

Ruhrberg . Schneckenburger.Fricke Honnef : Art of the 20 th Century Edited by Ingo F.waltber part 1 , painting by Karl Ruhrberg printed in china , 2013AD

المصادر الإلكترونية

مقال بجريدة الشرق الأوسط الدولية بعنوان في قلب جداريات دييجو ريفييرا المكسيكية بتاريخ ٣ مايو ٢٠٢٠ ، العدد ١٥١٣٢

https://es.m.wikipedia.org/wiki/epopeya_del_pueblo_mexicano